

خلفيات الهوية السياسية الأمريكية

The Backgrounds of the American Political Identity

حورية ميهوبي

جامعة المسيلة houria.mihoubi@univ-msila.dz

تاريخ النشر: 2021/06/20

تاريخ القبول: 2021/05/28

تاريخ الاستلام: 2021/04/24

ملخص:

يتناول هذا البحث خلفيات الهوية السياسية الأمريكية، حيث نبحث في ركائز الفكر السياسي الأمريكي من خلال تتبع أصول هذا الفكر الذي يعتبر حجر الأساس لكل التحولات والتطورات التي عرفها المجتمع الأمريكي عبر التاريخ الحديث للولايات المتحدة الأمريكية، ويخلص البحث إلى أن هذا الفكر تمتد أصوله إلى ما قبل تأسيس الدولة الأمريكية المستقلة. كلمات مفتاحية: خلفيات، هوية، الفكر، السياسي، الأمريكي.

Abstract:

The topic of the present research paper revolves around The Backgrounds of the American Political Identity .The paper focuses on The Backgrounds of the American political thought, which is the cornerstone of all the social transformations and developments that the American society has known throughout the modern history of the United States of America. In the end, the research concludes that the American political thought was the result of the great impact of history, religion, and European philosophy on the Founding Fathers.

Keywords: origins, american, political, thought.

1. مقدمة:

يتمحور موضوع الورقة البحثية حول خلفيات الهوية السياسية الأمريكية، فالبحث ليس عرضاً لإنجازات الفكر السياسي في المجتمع الأمريكي ولا هو قراءة لتاريخ الفكر السياسي بقدر ما هو تتبع لأصول هذا الفكر الذي يعتبر حجر الأساس لكل التحولات و التطورات السياسية و الاجتماعية التي عرفها المجتمع الأمريكي عبر التاريخ الحديث للولايات المتحدة الأمريكية. ولطالما اتصف الفكر السياسي الأمريكي بالراديكالية.

وهنا يجدر الذكر ان الفكر الراديكالي عبر حركاته المختلفة والتي كلها ركزت على مبادئ العدالة والحرية و المساواة دعت إلى التغيير نحو كل ما هو أفضل و إلى كل ما هو ديمقراطي بالمعنى الحديث. والراديكالي هو شخص يهدف إلى ديمقراطية كل شيء. إن هذه الدراسة تنطلق من فكرة أن الراديكالية هي أي حركة أو سلوك يهدف إلى الإصلاح الذي غالباً ما يكون ديمقراطياً، وهنا يمكن القول أنه يمكن اعتبار أي فكر إصلاحى هو راديكالي، فالراديكالية ليست بالضرورة تطرفاً قد تبدأ بالإصلاح أو التغيير و قد تصل إلى حد التطرف.

ومن المهم الإشارة أنه في بحثنا هذا نعتبر أن الراديكالية هي أي إيديولوجية تخدم الإصلاح الاجتماعي و السياسي بما في ذلك الإيديولوجية الجمهورية، و التي تعتبر في التاريخ الأمريكي الركيزة الأساسية و المسلك الأصلي لما يطلق عليه اليوم بالنظام الديمقراطي، علماً بأنه - و بالمفهوم الأمريكي - يصعب ملاحظة الفرق بين النظام الجمهوري كنظام سياسي يضمن قيم الحريات الفردية في المجتمع و النظام الديمقراطي الذي يكفل للشعب حكم نفسه بنفسه¹.

و قد أثبت التاريخ أن الفكر الراديكالي هو الذي جعل الشعب الأمريكي ينتفض و يفجر الثورة الأمريكية التي حررتة من قبضة المستعمر البريطاني متنبياً بذلك فكراً راديكالياً تحريراً قائماً على أسس واضحة هي العدالة و الحرية و المساواة.

حيث أن الفكر الراديكالي لم ينته عند استقلال أمريكا بل واصل إنجازاته السياسية و الاجتماعية محرراً كل فئات المجتمع الأمريكي تحت راية حركات راديكالية دعت إلى الانتفاض و تحقيق ما هو أفضل للفرد الأمريكي، فالحركة الراديكالية النسوية ساعدت المرأة على إيجاد مكانة مرموقة داخل المجتمع الأمريكي الذي كان إلى حين قريب أبويًا.

ضف إلى ذلك أنه برز في المجتمع الأمريكي ما يعرف بدعاة إلغاء العبودية و هم من مختلف فئات المجتمع سود، بيض، رجال و حتى نساء. و قد كان لهذه الحركة الراديكالية الأثر البالغ في تحسين مكانة الفرد الأسود في المجتمع الأمريكي ذو الغالبية البيضاء. و المثير للانتباه أنه حتى البيئة استفادت من الفكر الراديكالي الذي نشط تحت راية ما يسمى بالحركة البيئية و دعى إلى حماية كل ما هو حي بما في ذلك الحيوان و النبات.

2. مبادئ الدولة الامريكية:

لقد قامت الدولة الامريكية منذ نشأتها على مبادئ ثابتة اكدها الدستور الأمريكي و سعت الإدارات الامريكية المتعاقبة على تجسيدها. و تعتبر هذه المبادئ بمثابة ركائز الدولة الامريكية الحديثة. و عدد هذه المبادئ خمسة نتناولها كما يلي:

1.2. الديمقراطية:

يؤكد الدستور الأمريكي على ان يكون الحكم في الولايات الامريكية ديمقراطيا، فالشعب هو السيد ينتخب الرئيس ويختار نوابه. و تعتبر الديمقراطية الامريكية من انجح أنواع الديمقراطية في العالم. واصبحت الديمقراطية من اهم المبادئ التي يتغنى بها النظام الأمريكي والتي يعتبرها الشعب الأمريكي من اهم مكاسب الثورة الامريكية. و المتتبع اليوم للشأن الأمريكي يمكن له ان يلاحظ ان الولايات المتحدة الامريكية تسعى الى السيطرة على العالم بدعوى نشر الديمقراطية في العالم مما اعطى لهذا المبدأ.

2.2. العدالة:

تسعى الولايات المتحدة الامريكية الى تطبيق العدالة التامة في جميع مناحي الحياة داخل المجتمع الأمريكي، حيث أكد الدستور الأمريكي على تساوي الفرص بين جميع فئات الشعب الأمريكي. ولكي تتحقق العدالة في المجتمع الأمريكي سعى منظري النظام السياسي الأمريكي الى تكريس مبدأ استقلالية القضاء والذي يعتبر من اساسيات النظام الأمريكي. و يتحقق ذلك عبر مبدأ الفصل بين السلطات فالقاضي في المحاكم الامريكية يتمتع باستقلالية تامة فلا أحد يملك سلطة القرار غيره. وهذا ما جعل النظام القضائي الأمريكي من انجح النظم القضائية في العالم. فحتى الرئيس في حال ارتكابه لجرم ما بإمكان المحكمة استدعاءه ومقاضاته وحتى فصله. وقد شهد التاريخ الأمريكي عدة محاكمات لرؤساء أمريكيين كمحاكمة نيكسون في قضية الواتر قيت وهي قضية تواطؤه في جريمة التجسس على الحزب المنافس له في

الرئاسيات. ومحكمة بيل كلينتون في قضية مونيكافيت وهي قضية أخلاقية هزت ثقة الشعب الأمريكي برئيسه كلينتون الذي وقف نادما امام القضاء الأمريكي في تسعينات القرن الماضي.

3.2. المساواة:

تسعى الولايات المتحدة الامريكية الى تحقيق المساواة بين افراد المجتمع و فئاته. ويعد تحقيق المساواة في المجتمع الأمريكي من بين اكثر المواضيع جدلا على اطلاق اكثرها حساسية وذلك لما يتميز به المجتمع الأمريكي من اختلاف عرقي فريد من نوعه. وقد حضى هذا المبدئ بالكثير من الجدل ذلك لان هناك الكثير من الفئات في المجتمع الأمريكي تعاني من القهر والظلم كقمة السود مثلا. فيلى يومنا هذا مازال الامريكيون ذو الأصول الافريقية يعانون من العنصرية. لذلك يمكن القول ان مبدا العدالة هو من أصعب المبادئ تجسيدها على ارض الواقع

4.2. الحق في العيش الكريم وبسعادة:

لقد أكد الدستور الأمريكي وبصريح العبارة ان لكل فرد امريكي الحق في العيش السعيد. ويقصد بالعيش السعيد الرفاهية المادية لان الدولة الامريكية قامت على أسس مادية بحتة. لكن في العصر الحديث تبين ان هذا المبدئ هو عبارة عن دعاية لأسلوب العيش في القارة الجديدة. فالمهاجرون الى الولايات المتحدة غالبا ما يصدمون بصعوبة العيش في المجتمع الأمريكي لما يتسم به من مادية وجشع.

5.2. الحرية:

لقد اولت الولايات المتحدة الامريكية منذ نشأتها أهمية بالغة لحرية الفرد حيث يعتبر الفرد الأمريكي من أكثر الافراد تحررا في العالم وقد أكد جميع منظري الفكر السياسي الأمريكي على أهمية حرية الفرد في بناء دولة القانون والعدالة. فقد قام المجتمع الأمريكي على تقديس الحرية الفردية فالدولة ملزمة بحماية هذا الحق وضمانه لكل فرد

والدارس للفكر السياسي الأمريكي يمكن له ان يلاحظ أن الفرد في إرساء هذه المبادئ كدعائم للفكر السياسي الأمريكي يعود الى المفكرين السياسيين توماس بين وتوماس جيفرسون، حيث اتفقا الاثنان على ضرورة تبني هذه المبادئ لبناء دولة أمريكية قوية وواعدة.

فتوماس جيفرسون الذي حرر بيان الاستقلال الأمريكي أكد على هذه المبادئ واعتبرها حقائق بديهية لبناء الدولة الفتية في إشارة منه الى أهمية هذه المبادئ لضمان مستقبل الولايات المتحدة الامريكية².

3. خلفيات الهوية السياسية الأمريكية:

الحقيقة أنه من المححف الجزم بأن الفكر السياسي الأمريكي هو فكر ولد مع المجتمع الأمريكي أو هو وليد الحدائة والعصرنة لذلك رأينا ضرورة الكشف عن جذور هذا الفكر في التاريخ الأمريكي. وخلصنا في بحثنا إلى أن هناك ثلاثة خلفيات رئيسية التي بإمكاننا اعتبارها منابع للفكر السياسي الأمريكي وهي خلفيات تاريخية، دينية وكذلك فلسفية نسوقها على النحو التالي:

1.3.1. خلفيات تاريخية

إنه ونظرا للارتباط التاريخي بين بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، لا يمكننا استبعاد تأثير الفكر السياسي الأمريكي بما يسمى بالراديكالية البريطانية، فالسكان الأمريكيين هم في واقع الأمر بريطانيون أتوا إلى العالم الجديد متشبعين بالثقافة البريطانية ومتأثرين بعدة عوامل اجتماعية وسياسية عاشها الفرد البريطاني وتعايش معها.

والمتمعن في تاريخ الفكر الراديكالي البريطاني يخلص إلى أن قبيل القرن السابع عشر وبالتحديد بعد الحرب الأهلية البريطانية التي أنهت الحكم الملكي في بريطانيا، عرف المجتمع البريطاني حراكا ديمقراطيا غير مسبوق في التاريخ البريطاني، وهذا الحراك كان نتيجة للفكر الراديكالي الإصلاحى التحري الذي ساد في هذه الحقبة من التاريخ البريطاني³، وأدى إلى ظهور حركات إصلاحية داعية إلى المساواة، العدالة، وحرية الصحافة و الأهم من ذلك المطالبة بالمشاركة الشعبية في تسيير شؤون الدولة.⁴

و من بين المجموعات الراديكالية الشعبية التي ظهرت في المجتمع البريطاني يمكن ذكر ما يسمى بـ لافلرز (Levellers) و ديغرز (Diggers) الذين دعوا إلى صياغة دستور للبلاد. إن الكثير من مبادئ هذا الفكر الراديكالي البريطاني تسربت للجيل المتقف الذي قاد الثورة الأمريكية و الذي بدوره تبنى الكثير منها و جعلها مبادئ للدولة الفتية، الولايات المتحدة الأمريكية. من بين هذه المبادئ حرية الممارسة السياسية، الإنتخاب، حق الشعب في المشاركة في الحياة السياسية، حرية التعبير و الصحافة، و الحرية الدينية.⁵

2.3.2. خلفيات دينية

إن الدارس للتاريخ الأمريكي يلحظ أن من أهم الأسباب التي أدت بفتات كبرى من المجتمع البريطاني إلى الهجرة إلى الأرض الجديدة أي أمريكا هو البحث عن ما يسمى بالحرية الدينية.

حيث عاش المجتمع البريطاني فترة في القرن السادس عشر أطلق عليها المؤرخون بفترة الإضطهاد العظمى، فقد قام النظام آنذاك الذي كان ملكيا و كنسيا في آن واحد باضطهاد كل من أراد تطهير الدين من الطقوس التي اعتبروها مفسدة للديانة المسيحية.

إن هذه الفئة الدينية الراديكالية عبرت عن امتعاضها من كل ما هو دخيل عن الدين المسيحي، و دعت إلى ثورة دينية عظمى و كان على رجال الدين الكاثوليك و الذين رءوا في هذا الفكر تمردا على الدين أن يجدوا حلا للحفاظ على استقرار الكنيسة و البلاد في آن واحد. و من بين أهم الذين قادوا حملة الاضطهاد رجل الدين المسمى وليام لود (William Laud) الذي قاد حربا على كل من أبدى اعتراضا على ما تقوم به الكنيسة.

إن هذا الفكر الراديكالي الديني اعتبر كفكر مضاد للكاثوليكية و بالتالي رأى ملوك بريطانيا في تلك الفترة ضرورة عدم السماح لهذه الفئة بالتغلغل في المجتمع البريطاني، فما كان على دعاة الإصلاح الديني في المجتمع البريطاني إلا أن ينشطوا في الخفاء و هذه من أهم صفات الراديكالية البريطانية. بعد هذا الرفض من طرف السلطات الدينية و الملكية في بريطانيا رأى المصلحون الدينيون أن عليهم الهجرة إلى ما يسمى بالعالم الجديد، و ذلك ليؤسسوا قواعد سليمة للمسيحية الصحيحة و التي في نظرهم تخلوا من كل الطقوس المعقدة فالدين في نظرهم يجب أن يقوم على البساطة و العدالة و المساواة و إلا أنزلق إلى عقيدة في يد البشر و عرضة للتحريف و التزوير.

و قد كانت أمريكا إذا وجهة للكثير من رجال الدين الراديكاليين الذين أرادوا تأسيس ما يسمى بالمجتمع التقى، لكن سرعان ما اصطدم الكثير منهم بمثالية ما كان يعتقدون به، و قد رأى قادة المجتمع الفتى في أمريكا، و هم رجال الكنيسة الرئيسيين، أن الحرية الدينية لا يمكن تحقيقها إذ لا بد من تطبيق قوانين صارمة لحفظ استقرار المجتمع، و هكذا قاموا بالسيطرة على الكنيسة مما أدى إلى ظهور احتجاجات و انقسامات في المجتمع.

حيث رأى معظم سكان ماساشوميت باي (Massachussets Bay) و هي المستعمرة ذات المرجعية الدينية في أمريكا أنه لا بد من إصلاح للكنيسة و ذلك بإتاحة الفرصة لعامة الناس من ممارسة الدين بكل حرية و قراءة الإنجيل بدل جعله حكرا على رجال الكنيسة، و رءوا أن الدين لا يجب أن يتمركز في شخص رجل دين أو مكان، بل هو علاقة روحية بين الخالق و ربه و هو قائم على العدالة بين الناس. وكانوا اول من نادى بإرساء مبدئ فصل الدين عن الدولة .

و من بين أهم الشخصيات الدينية التي تبنت فكريا تحريرا و راديكاليا و إصلاحيا روجي وليامز (Roger Williams) و آن هاتشنسون (Ann Hutchinson) الذين دعوا إلى فصل الدين عن الدولة كما دعوا إلى ضرورة تطبيق مبدأ حرية العقيدة، و قد كان لهذين الراديكاليين الفضل في وضع قواعد و أسس الحركات الراديكالية الحديثة في المجتمع الأمريكي كالحركة الراديكالية النسوية التي دافعت عن حقوق المرأة في المشاركة في الحياة العامة، و هي ما دعت إليه آن هاتشنسون في القرن السابع عشر، و تعتبر هذه المرأة التي اتصفت بقوة الشخصية اول من نادى بتطبيق مبدئ المساواة بين الجنسين .وانتقدت تحيز رجال الدين للرجل على حساب المرأة .ونادت بحق المرأة في الحرية والنشاط في الحياة العامة .وقد كان هذا تحد لافت للمجتمع الذكوري آنذاك .وما كان على سلطات مستعمرة ماساشوست الا ان تحكم على تلك المرأة المتمردة بالنفي خارج حدود المستعمرة لأنها بأفكارها التحررية شكلت خطرا على استقرار المجتمع الذكوري في العالم الجديد. ويعتبر الدارسين لتاريخ المجتمع الأمريكي ان هاتشيسون كأول مناضلة نسوية في التاريخ الأمريكي كما يرجعون لها الفضل فيما وصلت اليه المرأة من تحرر و حقوق في المجتمع الأمريكي الحديث. اذا فالحركة النسوية الامريكية هي ليست وليدة العصر الحديث فجزورها تمتد الى بدايات المجتمع الامريكي .

و كذلك الحركة الراديكالية الداعية إلى نبد العنصرية و هو ما دعي إليه روجي وليامز في عهده عندما استنكر ظلم السلطات الأمريكية -و من وراءها الكنيسة- للهنود الحمر و حرمانهم من أراضيهم بحجة أنهم ليسوا مسيحيين، كما رأى أنه لا مبرر للعنصرية و الإمبريالية في عالم ولد فيه جميع الناس أحرارا، كما اعتبر أن الحرية و العدالة تعتبران من الحقوق الطبيعية لكل إنسان على وجه الأرض بما في ذلك حرية العقيدة⁶. وقد كان لروجي وليامز بالتحديد اثرا كبيرا على فلسفة مؤسسي الدولة الامريكية خاصة توماس جيفرسون محرر بيان الاستقلال الأمريكي⁷. فقد تبني مبدا الفصل بين الدين والدولة كأحد اهم أسس النظام الأمريكي⁸.

3.3. خلفيات فلسفية

بالإضافة إلى الخلفيات التاريخية والدينية فقد كان للفكر السياسي الأمريكي خلفيات فلسفية، حيث كان جيل الثورة الأمريكية متشعبا إلى حد بعيد بالفلسفة الأوروبية و خاصة فلسفة ما يسمى

بمفكري النهضة و عصر التنوير، الفترة التي عرفت بروز فلاسفة كان لهم الأثر الكبير في تغذية و تقوية الفكر الراديكالي ليس فقط في القارة العجوز بل امتد تأثيرهم إلى القارة الجديدة.

إن النظام السياسي في أوروبا في الفترة ما قبل القرن السابع عشر كان ملكيا و قد كان للكنيسة دور كبير تلعبه مع الملك الذي كان يعتقد أن له تفويضا إلهيا يميز له التحكم في رعيته كما يشاء، إلى أن أتى فلاسفة النهضة و أولهم الانجليزي توماس هوبز (Thomas Hobbes) الذين أثبتوا أن نظرية التفويض الإلهي التي طالما تبناها ملوك أوروبا مجرد خرافة و لا أساس لها من الصحة.

وقد أتى توماس هوبز بنظرية العقد الاجتماعي التي تضع نهاية للحكم الملكي المطلق الذي نجم عنه الظلم و الفساد في المجتمعات الأوروبية. إلا أن هوبز وبحكم مكانته في القصر الملكي آن ذاك نظر لفكرة الحكم المطلق للملك. رغم ذلك فقد كان لفكرة العقد الاجتماعي الفضل الكبير في تحرير الفرد الأوروبي من النظام الملكي الذي حرمه من حريته لقرون. فقد كانت نظرية هوبز بمثابة فتح الأفق للأوروبيين للتشكيك في فكرة التفويض الإلهي الذي لطالما كان حجة الاستبداد الملوك وظلمهم .

و الواقع أن العقد الاجتماعي هي نظرية تقوم على أن النظام السياسي هو نتيجة لعقد بين الحاكم و المحكوم بغية وضع حد لحالة الطبيعة و التي هي أصل المجتمعات، فبالعقد الاجتماعي تنظم الحياة السياسية و تقوم الحقوق و الواجبات، و كذلك الدولة المدنية، و هذا من أهم جذور الراديكالية التي بنيت عليها الديمقراطية كنظام حكم حديث.

و بدوره جون لوك (John Locke) ساهم في وضع أسس الفكر الراديكالي الحديث من خلال نظرية الثورة، فقد ساند توماس هوبز في نظرية العقد الاجتماعي و أكد أن العقد بين الحاكم و المحكوم يمكن أن يلغى من طرف هذا الأخير إذا ما أخل الحاكم بواجبه، و في هذه الحالة يرى لوك أن من حق بل من واجب المحكوم أن يفصله أو يغيره بكل حرية. ويعد هذا من أهم إنجازات لوك في الفكر السياسي الحديث. وقد كان لهذا المبدئ الفضل الكبير في رسم ملامح النظام السياسي الأمريكي والدليل على ذلك الحضور اللافت لهذا المبدأ في الدستور الأمريكي . وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على الأثر الكبير لفلسفة لوك على منظري الفكر السياسي الأمريكي⁹.

أما جين جاك روسو (Jean Jack Rosseau) ذلك الفيلسوف الفرنسي الذي طالما دافع عن حقوق الإنسان فقد كان له الأثر البالغ في دفع الراديكالية، و ذلك لما تبناه من فكر تحرري راديكالي مدافعا بذلك عن القيم التي بإمكانها أن تحقق حياة أفضل للفرد العادي في المجتمع، و قد كان له الفضل

في إرساء أسس حقوق الإنسان بمفهومها الحديث. ويعتبر دفاع روسو عن الحرية الفردية لافتا. حيث ركز في كل كتبه على ضرورة تمتع الفرد وممارسته لحرية. وكان له الفضل الكبير في جعل هذا المبدئ كأهم مبادئ الفكر السياسي الأمريكي. وفي أيامنا هذه يمكن لنا ان نلاحظ تعالي بعض الأصوات في المجتمع الأمريكي على ما اسمه بمشروع تجديد السياسة الأمريكية. و يقوم هذا المشروع على تفعيل الديمقراطية التي نادى بها روسو والتي تقوم أساسا على اشراك كل فرد في المجتمع العمل السياسي وخاصة في عملية اتخاذ القرار، ويعد هذا النوع من الديمقراطية من ارقى النظم السياسية وأكثرها تمركزا حول الفرد.

إن جيل الثورة الأمريكية و من بينهم توماس جيفرسون (Thomas Jefferson) الذي اعترف بأنه قرأ كتاب "معاهدة الدولة" لكتابه جون لوك مرتين كما أقر بأنه كان متأثرا بفكر الفرنسي فولتير (Voltaire). و الواقع أن أثر فلسفة التنوير الراديكالية يتضح في المبادئ التي بنيت عليها الدولة الأمريكية و التي صاغها توماس جيفرسون في بيان الإستقلال الأمريكي، و الذي جعل من المبادئ التي طالما تبناها الراديكاليون حقائق بديهية و أساسا للشخصية الأمريكية، و التي تبناها كل من أراد إحداث إصلاح للمجتمع الأمريكي، فالحركة الترنسندتالية (Transcendentalism) و التي من روادها الفيلسوف و رجل الأدب الشهير هنري ديفيد ثورو (Henry David Thoreau)، الذي أثرى بأفكاره الراديكالية ما يطلق عليه بحق الفرد في العصيان المدني ضد السلطات غير العادلة، و هذه الحركة التي عرفها تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن سوى تفعيل للمبادئ السالف ذكرها¹⁰.

4. خاتمة:

وفي الأخير نخلص إلى القول بأن مراحل تشكل الهوية الأمريكية تمتد إلى ما قبل أمريكا وهي امتداد لفكر تحرري آت من أوروبا التي لم تمنحه فرصة للإنتعاش و الظهور على سطح المجتمع و مكوناته. و قد كان للمجتمع الأمريكي -و نظرا لحدائته- مناخا خصبا لهذا الفكر لكي يتطور و ينمو ليغير المجتمع إلى ما هو أفضل، و لعل هذا هو الفرق بين راديكالية القارة العجوز و راديكالية القارة الجديدة. الملاحظ أن الفكر الراديكالي الذي طالما قوبل بالاضطهاد في القارة الأوروبية أصبح مبدئا من مبادئ المجتمع الأمريكي الذي تبني الديمقراطية كنظام سياسي قائم على الحرية و العدالة و المساواة، و حكم الشعب لنفسه.

ولعل من أبرز نتائج هذا البحث هو تسليط الضوء على أثر الفلسفة الراديكالية الفرنسية والمتمثلة في فكر جون جاك روسو والتي لطالما غيبت عن الدراسة، فالأمريكيين لم يتأثروا ببريطانيا فقط، بل استفادوا من التجارب الفرنسية فيما يتعلق بالنضال السياسي و الاجتماعي. كما تبين من خلال بحثنا أن الفكر الراديكالي الأمريكي لا يخلو من بصمات الحركات الإصلاحية للدين المسيحي، ففكرة الأرض الموعودة التي سادت في القرون الماضية لا تزال تسيطر على الفكر الراديكالي الأمريكي لكن بمفهوم جديد. إن الراديكاليين في أمريكا اليوم يريدون أن يجعلوا هذه الأرض موعودة بضمائمهم حريات الفرد الأساسية داخل المجتمع و ذلك من خلال كفاحهم المستمر و المستميت من أجل كفالة و حماية حقوق الإنسان، و لم يكتفوا بالنشاط داخل الولايات المتحدة الأمريكية بل تعدى طموحهم حدود بلادهم إلى ما وراء الأطلسي.

ولعل فكرة تصدير الديمقراطية التي نراها اليوم مسيطرة على الفكر الراديكالي الأمريكي لدليل واضح على مشروع راديكالي ذو معالم عالمية، و نعي بذلك أن الراديكاليين في أمريكا يسعون جاهدين لعولمة الراديكالية الأمريكية. إن ما توصل إليه المجتمع الأمريكي من استثنائية هو نتيجة فكر راديكالي و تحرري بحث تمتد جذوره لزمن ما قبل أمريكا و هو ليس فكرا أمريكيا خالصا بل هو امتداد لفكر لطالما طُوق في القارة العجوز فلم يجد له متنفسا إلا في قارة فنية، و التي فتحت له آفاقا جديدة لتستفيد هي بذلك و ترسم معالم استثنائيتها.

5. الهوامش:

¹ Cincotta, Howard. *An Outline of American History*. United States Information Agency, 1994.

² Wood, Gordon. *The Creation of the American Republic*. Chapel Hill: University of North Carolina, 1969.

³ Colbourn, Trevor. *The Lamp of Experience. Whig History and the Intellectual Origins of the American Revolution*, 1998.

⁴ Campbell, Heather M. *The Britannica Guide to Political Science and Social Movements That Changed the Modern World*. The Rosen Publishing Group, 2009.

- ⁵ Burns, William E. *Brief History: Brief History of Great Britain*. Infobase Publishing, 2009.
- ⁶ Williams, Roger. *A Plea for Religious Liberty*, (1644)
OnlineLaw.Wustl.edu/LLM.
- ⁷ Daniel L Dreisback. *Thomas Jefferson and the Wall of Separation between Church and State*. New York: New York University Press, 2002.
- ⁸ Camp, L. Raymond. *Roger Williams: God's Apostle of Advocacy*. Lewiston: Edwin Mellen Press, 1989.
- ⁹ Locke, John. *The Second Treaties of Government* (1690), ed. Peter Laslett, 3rd ed. Cambridge: Cambridge University Press, 1988.
- ¹⁰ Lens, Sidney. *Radicalism in America*. New York: Apollo Editions, 1966.